خطب الجمعة

خطبة الجمعة: فضلوا وأضلوا .

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والاخرين لا اله سواه ولا رب غيره واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:19

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى فان التقوى نجاة والتقوى فلاح والتقوى سعادة والتقوى بها يبلغ العبد ما يؤمله من نعيم الدنيا وفوز الاخرة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:00:40

ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين. تقوى الله ايها المؤمنون - 00:01:04

ان تكون على ما يحب الله تعالى ويرضى في السر والعلن في الظاهر والباطن في قلبك وقولك وجوارحك تقوى الله تعالى ان تفعل ما امرك الله تعالى به من الاوامر - 00:01:20

الظاهرة والباطنة وتترك كل ما نهاك الله تعالى عنه من الرزايا والخطايا في السر والاعلان في القلب والقول والعمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لك اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:01:36

فقد فاز فوزا عظيما عباد الله ان تقوى الله عز وجل لا تتحقق للعبد الا بالعلم فان العلم هو النور الذي يهدي السبيل العلم هو المصباح الذي ينير لك دياجير الظلمات. العلم به تعرف الله عز وجل وما له من الكمالات - 00:01:59

العلم به تعرف الطريق الموصل الى الله عز وجل وما فيه من الصالحات وما يعتريه او يعترضه من وساوس الشياطين المزينة للسيئات فاتقوا الله عباد الله وتزودوا من دينكم ما يبلغكم ربكم جل وعلا على الوجه الذي يرظى به عنكم. فان - 00:02:25

من يعبد الله على علم ينال من الخير والاجر والمثوبة ويبلغ من الغاية والمقصود ما لا يبلغه ذاك الذي يعبده على جهل. فالناس ثلاثة اصناف صنف يعبد الله بعلم فهؤلاء هم الفائزون - 00:02:51

وصنف يعبدون الله بضلالة وجهل فهؤلاء هم الضالون وصنف يعلم الحق ولا يعمل به. فهؤلاء هم المغضوب عليهم. وقد ذكرهم الله تعالى لكم في سورة تقرأونها في كل ركعة من صلواتكم - 00:03:10

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ان المنعم عليهم هم الذين علموا وعلى وعرفوا الطريق الموصلة الى الله عز وجل وسلكوه وقاموه بما فرض عليهم. هؤلاء هم المنعم عليهم اذا حققوا ذلك - 00:03:29

سلكوا الصراط المستقيم غير المغضوب عليهم وهم الذين علموا ولم يعملوا بالعلم. عرفوا الحق وتركوه عرفوا الهدى واعرضوا عنه ولا الضالين الضالون هم الذين عملوا بلا علم فاحذروا عباد الله - 00:03:48

ان تكونوا من المغضوب عليهم او من الظالين فكلا الطريقين يوصل الى السعير وينتهي باصحابه الى الجحيم نعوذ بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من اوليائك وحزبك وافتح لنا ابواب المعرفة والعلم النافع والعمل الصالح. وقد كان نبيكم صلى الله عليه وسلم - 00:04:07

قبيحة كل يوم يقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. فالعلم النافع هو الذي يدلك على الله ويعرفك بحقوقه والرزق الطيب هو ما اكتسبته بعلم راشد يقيك الحرام والعمل المتقبل هو ما كان لله خالصا - 00:04:30

وما كان على وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم سائرا. ولا يتحقق ذلك الا بالعلم. فالعلم هو الذي يوصل الى نجاة هو الذي يخرج من الظلمات الى النور. هو الذي يبلغك سعادة الدارين. فاستزد من العلوم الشرعية ومعرفة - 00:04:53
الله عز وجل ما تقيم به دينك. ثم اذا التبس عليك ما لا تعرفه وما لم يحط به علمك فاسأل فهذا ففرض الله الذي فرضه على المؤمنين حيث قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. واحذر من ان تفوت علم - 00:05:13
تحتاج اليه لا تسأل عنه فان ذلك مما يوقعك في الردى ومما يوقعك في الخطأ الا سألوا حيث جهلوا هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم افتوا بغير علم - 00:05:33
قال الا سألوا اذ جهلوا او نحو ذلك من الندب الى السؤال فان من لم يعلم حقه ان يتعلم. والتعلم له طرق ومن ابرز طرقه ان يسأل اهل العلم العارفين. وقد ذكر الله تعالى من يتوجه اليه الانسان بالسؤال. ولم يترك ذلك - 00:05:50
على غير هدى ولا بيان. بل قال تعالى فاسألوا اهل الذكر. واهل الذكر هم اهل القرآن والقرآن هنا المقصود به العالمون بمعناه المدركون لمدلولاته الفاهمون لمعانيه وليس فقط من يحسن تلاوة او يجود الصوت بقراءته فان ذلك جزء من العلم بالقرآن لكنه ليس المقصود الاكبر - 00:06:10
من العلم بالقرآن بل العلم بالقرآن الذي يعلو به اصحابه وترتفع به درجاتهم هو هو العلم بما فيه من المعاني العلم بما فيه من الاحكام والعقائد بما فيه من الخيرات فهذا هو العلم الذي يهدي السبيل. قال الله تعالى بل - 00:06:38
هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. فبقدر ما يكون مع الانسان من العلم بالقرآن ومعانيه ولا يتم ذلك الا بالعلم بالسنة وما فيها. فالسنة بيان القرآن كما قال الله جل وعلا وانزلنا اليك الذكر لتبين - 00:06:58
للناس ما نزل اليهم. فالقرآن بيانه في هدي النبي صلى الله عليه وسلم. فكل من تستفتيه او تأخذ عنه دينك. احرص ان يكون متصفا بهذا الوصف. واياك والاغترار بالصور والاشكال. فان من الناس من تغره مظاهر - 00:07:17
الناس فيأخذ من الناس على وفق ما يبدو من ظاهرهم دون علم بما معهم من العلوم والمعارف. والله لم يذكر في الذين يؤخذ عنهم وصفا غير العلم بالذكر فقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فلا تقف عند صورة ولا تقف - 00:07:36
عند معنى من المعاني التي يقف عندها الناس فليس كل امام مسجد يصلح ان يستفتى. ولا كل ملتح يتوجه اليه بالسؤال ولا كل من ظهر عليه علامات الصلاح يسأل في احكام الدين. بل لا بد من تحقيق وتحرير من تسأل دينك منه ومن - 00:07:58
فهذا العلم دين فلينظر احدكم عمن يأخذ دينه. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:08:18
انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:08:35
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله لزموا التقوى فان المتقين هم المفلحون لازموا التقوى فان التقوى بها ينجو الانسان من مهالك الدنيا - 00:09:05
واهوال الاخرة وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. اتقوا الله في السر والعلن معنى اتقوا الله اي اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية ولا يمكن ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية الا بفعل ما امرك - 00:09:25
رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه وتركب ما نهاك عنه رغبة فيما عنده من النعيم وخوفا مما اعده للعاصين من العقاب فاتقوا الله عباد الله صاحبوا التقوى ليلا ونهارا سرا وجهارا وابشروا فان - 00:09:44
المتقين لهم من الله منزلة عليا. الله معهم والله يحبهم والله يمدهم والله يعينهم والله يتولاهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين - 00:10:04
ايها المؤمنون جاء في صحيح الامام البخاري من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض هذا العلم - 00:10:25

انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبضه بموت العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا فظلوا واضلوا هذا الحديث تحذير وبيان لخطورة سؤالي الجهال وان تقدموا في الناس - 00:10:37

فان التقدم في الناس على غير علم وهدى يوقع في الظلال والرداء. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اتخذوا رؤوسا جهالا وهم من قدموهم لاخذ العلم عنهم وهم ليسوا متأهلين - 00:11:05

ليسوا من اهل الذكر الذين قال الله تعالى فيهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فسئلوا وتوجه اليهم الناس بالسؤال وليس عندهم من العلم ما يبينون للناس السبيل. ما يهدونهم الطريق - 00:11:22

فظلوا واضلوا. هذه هي عاقبة اخذ العلم عن غير اهله هذه هي عاقبة مخالفة ما امر الله تعالى به من سؤال اهل الذكر فان سؤال غير اهل الذكر يوقع في الظلال وما نشاهده اليوم - 00:11:40

من توجه الناس بالسؤال الى كل غاد ورائح دون تمييز عمن يؤخذ الدين كما ان من الناس من يأخذ علمه عن كل احد تكلم في الدين مهما كان علمه. ومهما كانت حاله ومهما كان - 00:11:56

وضعه من حيث تحصيله العلمي ومن حيث استقامته على دين الله لا يراعي في ذلك وصفا ولا يقيم لما ذكر الله تعالى من شرط وزنا بل يأخذ العلم عن كل غاد ورائح - 00:12:14

هذا اذا سلمت نيته والا فان من الناس من يتتبع ما يشتهي ولا يأخذ الا ما يوافق هواه لكن اولئك الذين فرطوا في وصف من امر الله بسؤالهم لا شك انهم سيقعون فيما حذر منه رسول الله صلى الله - 00:12:32

عليه وسلم في قوله فسئلوا فضلوا واضلوا. فالظلال هو منتهى تضييع ما امر الله تعالى به المؤمنين من القيام بتحري من يأخذون عنه دينهم فسلوا اهل العلم الذين الذين يستدلون بالكتاب والسنة ويصدرون عنهما ويجلون كلام العلماء ويحترمون - 00:12:50

موروثهم العلمي والذين اذا سئلوا فيما لا يعلمون قالوا لا نعلم او قالوا لا ادري فان لا ادري نصف العلم كما جاء عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فليس العالم هو الذي يتكلم بما لا - 00:13:18

يعلم كما قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. بل سل من اصابته للحق والهدى وسل من عرفت سلسلة تلقيه فان هذا العلم ارث يحمله في كل خلف عدوله - 00:13:35

فان سألت عن احد فاسأل عن من اخذ العلم اما ان يأخذ الناس علمهم عن مجاهيل او عن مبتور الصلة بالسلاسل التي توصل الى سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:55

فان ذلك يوقعهم في مظان الهلاك. يوقعهم في مواقع الردى. والله تعالى امر بسؤال اهل الذكر فاحرص على هذا في من تسأله وتصدر عن قوله ولك ان تتثبت فيما جاءك من العلم من غير اهله في حالة الظرورة. فاحيانا قد يقرأ الانسان رأيا او - 00:14:09

يسمع قولا ولا يعلم مدى صدقي قائله من حيث العلم ولا من ولا يعلم مستواه من حيث المعرفة فسل من تثق في علمه ودينه لتبرأ ذمتك فالعلم دين فلينظر احدكم عمن يأخذ دينه عمن يأخذ احكام الله عز وجل. الان لو ان احدنا اراد ان يسافر - 00:14:29

الى الرياظ او الى مكة ولا يدل الطريق ولا يعرف السبيل الى ذلك. اليس يسأل من يتوخى ويغلب على ظنه انه خبير بالطرق ودلالاتها. واذا سأل من يشك في معرفته اعاد السؤال مرة وثانية وثالثة حتى يتحقق - 00:14:52

انه لا يسلك طريقا لا يوصله الى الغاية او الى هدفه او الى جهته التي يتوجه اليها هذا في طريق الدنيا وفي سفرها فكيف بالسفر الى الله احذر ان تسأل من يوصلك الى الردى. احذر ان تسأل من يدلك على غير الطريق الموصل الى الله عز وجل - 00:15:12

وما نشاهده اليوم من انحرافات فكرية ولوثات عقدية وضلالات عملية وزهد في الاحكام الشرعية هو نوع من الضلال الذي اثمر الاخلال بما اوجب الله تعالى من السؤال وشروطه. فهؤلاء الذين يسألون - 00:15:35

اولئك المجاهيل او المضلين من اصحاب الافكار المنحرفة فيزينون لهم الضلال ويزينون لهم الباطل ويحثونهم على اذية انفسهم واذية مجتمعاتهم بالتفجير والتكفير هو نمط من الانحراف في سؤال اهل العلم - 00:15:58

واولئك الذين يسألون يسألون غير المتأهلين ممن يتصدر للعلم او يأخذون اقوالهم علمائهم ممن يسمونه الشيخ جوجل دون رجوع

الى اهل العلم في تمييز الحلال والحرام ومعرفة ما يطابق قال اولئك يقعون في الظلال. والشواهد على هذا كثيرة - 00:16:18
واذكر لكم شاهدا اختم به خطبتي اتصل بي رجل من بلد فقال تزوجت فلانة التي رضعت على هذا النحو. فهل تحل لي؟ قلت له من افتاك بحلها؟ قال عندي فتوى في ذلك - 00:16:44
فقلت له من الذي افتاك قال شاهدت فلانا في المقطع اليوتيوبي يقول كذا وكذا واخذت بهذا بهذه الفتوى قبل سنتين تزوجتها ولي منها ولدان وهي اخته من الرضاعة هذا واقع - 00:17:00
شهدته بنفسي اخته من الرضاعة لم يبالي وهو يعرف ان هناك رضاع يدركه بالتفصيل لانه قصده وهو حاضر في ذهنه لكنه اخذ ومن غير موضعها باجتهاد منه من الشيخ جوجل على ما يقول اولئك ما تحتاج تسأل عالم عندك الشيخ جوجل يكفيك - 00:17:20
هؤلاء يستهترون بالاحكام الشرعية ولا يدركون ان الحكم الشرعي يحتاج الى عالم بصير كما قال رب العالمين فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فيقع في هذا الذي ينتج عنه بلايا هؤلاء الاولاد - 00:17:44
نتجوا عن ذلك الغلط وهذا النكاح نتج عن ذلك الغلط استباح اخته من الرضاعة. عامين وانجب ولدين بفتوى اخذها من جهاز دون ان يكلف نفسه ان يسأل عالما او ان يرجع الى بصير من اهل الذكر يبين له ما يحل مما يحرم. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على ذكرك - 00:18:02
وشكرك وحسن عبادتك اوصيكم يا اخواني بتقوى الله في السر والعلن والاجتهاد في معرفة الاحكام الشرعية من مواضعها. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك اللهم احفظ ولي امرنا وسدده بالقول والعمل. اللهم سدده في قوله وعمله. اللهم واجعل له من لدنك - 00:18:27
النصير اللهم احفظ جنودنا المقاتلين. اللهم سددهم يا ذا الجلال والاكرام واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم. اللهم وعم بلاد الاسلام بالامن والايمان والسلامة والاسلام وادفع عنا وعن المسلمين كل شهر يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:18:49